سئل عن ركوبه فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر
الصوت لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا قال الزمخشري الحمار مثل في الذم
الشنيع والشتمة ومن استبجانهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن
التصريح فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من
مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي
الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروة من يصون نفسه عن
الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه
قال الدارمي المروة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع العقد
وانتهار السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزا والضحك ونحو
ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس
حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن
حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه ومما لا يكون الا من شدة
الغضب قال الله تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح
في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح
البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية
وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال
المهملة ان شا الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصايح لابن ظفر

قال

قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت فيه شابا متفقها من اهل قرطبة
فانسني بحديثه وذاكرني طرفا من العلم ثم اتى دعوتي فقلت يا حسن
قال فاسألوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى
قال حدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي
القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه
فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما
فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي
واقام الاخر عواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره ما سألني
فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة ونحن في صومعة
منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان العربي
وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته له فقرا يوما واسألوا الله
من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني دينا واحسن فهما اما تسمع دعاوي
هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت
لصاحبي هذه اشد من تلك فقال لي ما احسب الامر على ما يقولون وما بشر
عيسى الا باصحابهم قال واتفق يوما اني غصصت بلقمة والاسير قائم
يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي
يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسألوا الله من فضله وانك قلت ادعوني
استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تتفجر بالما فبادرت فشربت
منه فلما قضيت حاجتي انقطع ورأى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت
انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغدى علينا الاسير يرغب في ان
نحميه وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه ونشط الى
حربنا فخامرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني دينا لم لا ندعوا
بتلك الدعوات فدعونا بها في التماس الفرج وتمنينا القايلة فرايت في المنام

Copyright © King Saud University